النزاهة العلميةوأخلاقيات النشر العلمي

النشر العلمي هو المحطة الأخيرة للبحوث العلمية ، حيث يطمح كل باحث أن ينشر بحثة ، وهي التي ثمرة أشهر أو ربما سنوات من
الجهد والمتابعه والمثابرة
إن النشر العلمي ، كما البحث العلمي ، يتطلب المصداقية والموضوعية والأمانه والوضوح والشفافية ، وهي التي توصل إلى الحقيقه العلمية التي ينشرها أمام القاريْ دون غش أو تدليس أو تزوير .
لقد أوضحنا في الفصل المتعلق بأخلاقيات الباحث أن من الأخلاقيات التي يجب أن يلتزم بها ، مثلاً ، الأصالة والإبداع ، ونضيف هنا معنى آخر للإصالة عند نشر نتائج البحث العلمي في ان يكون البحث المنشور أصيلا ، ويكون كل ماكتب في الورقة العلمية أو الكتاب هو من أفكار الباحث وعبارته ،وعند نقله عن الآخرين عليه ان يبين ذلك بوضوح وسنفصل القول في هذا لاحقا . وقبل ان نتحدث عن اخلاقيات النشر العلمي يجدر بنا ان نفصل القول في تجاوزات النشر العلمي .

التجاوزات في النشر العلمي

تبدو التجاوزات في مجال النشر العلمي باشكال متعددة ، وسنعرض اولا لثلاث حالات ،ومن ثم نعرف هذه التجاوزات ونفصل القول فيها .

الحالة الاولى :تقدم احد الباحثين لاحد المراكز البحثيه بمشروع بحث بغرض طلب تمويله من المركز .وعرض البحث على احد الخبراء المتخصصين والذي رأى بعد مراجعة البحث بأنه لايستحق التمويل ،و بعد فترة وجد الباحث الذي قدم المشروع ان مشروع بحثه كما هو قدم من قبل خبير الى جهة اخرى بغرض تمويله .

الحالة الثانية :قام احد الباحثين بإرسال ورقة عملية الى احد المجلات العلمية ،وبعد عرضها على المراجعين ، شك احدهم في ان البيانات التي اعتمد عليها الباحث غير واقعية ،وقد تكون مختلقة (مفبركة) وعندما قام محرر المجلة باثارة الموضوع مع الباحث انفعل وطلب سحب الورقة العلمية . تلقى المحرر رسالة من احد العاملين مع الباحث ان البيانات كانت مفبركة .

الحالة الثالثه:اشترك ثلاثة من الباحثين في احد الابحاث ،على ان تضمن اسماؤهم جميعا كمؤلفين . وبعد النشر وجد أحد الباحثين أن اسمه لم يكن ضمن المؤلفين.
هذه امثلة من التجاوزات في مجال البحوث والنشر العلمي ،والامثلة على هذا كثيره .

سوء السلوك في مجال البحث العلمي (research miscmdnct)
في البدء تم تعريف سوء السلوك في مجال البحث العلمي على انه :
فبركة البحث (fabrication) ، والتزييف (falsification) ،والانتحال (plagiarism)،(ffp) عند اعداد البحث او تنفيذه او نشره ثم وسع هذا التعريف ليشمل تصرفات اخرى غير اخلاقية

فاصبح التعريف: (اي انحراف او خرق لمبادىء النزاهة العلمية بقصد وتعمد او إهمال عند اعداد البحث او تنفيذه او نشره ،ويشمل ذلك التزييف والفبركة والانتحال[٢] .
فيشمل امثلة اخرى مثل: ازدواجية النشر والحشو العلمي وغيرها وسنعرض لهذه الامثله فيما بعد.
والان نتحدث عن انواع التجاوزات وسوء السلوك في مجال البحث العلمي والنشر [٣]

انواع التجاوزات والسلوك السيء في نشر الابحاث يمكن تصنيف ابرز هذه التجاوزات كالاتي[٣] :

١.تلفيق البيانات واختلاقها (fabrication)
٢. تزييف البيانات والنتائج (falsification. .)
٣.الانتحال والسرقة الادبيه (plagiarism)
٤.قضايا التأليف والنشر

وهناك تجاوزات اخرى مثل :استخدام وسائل غير سليمة لاجراء البحث او استخدام طرق ضارة ،وعدم الاحتفاظ بالبيانات الاولية والتخلص منها بسرعة ، والقضايا الماليه ، والاخطاء في تحليل النتائج وعرضها .
وسيتم التركيز على الاربعة انواع الاكثر والابرز حدوثا وهي:

١) تلفيق البيانات والنتائج واختلاقها

ويعتمد بعض الباحثين – مع الاسف الشديد – الى تلفيق البيانات واختلاقها وعرضها على انها حقيقية وهي ليست كذلك وهذا السلوك من اكثر السلوكيات خطا وضررا . واذ ان الباحث في هذه الحالة لم يجر بحثا حقيقيا وانما اختلق بيانات من عنده وبنى عليها نتائج واستنتاجات ، مما يؤدي قطعا الى تضليل القارىء والباحثين بين الكذب المتعمد والتضليل والتدليس والخداع ايضا وكلها امور لاتجوز شرعا ولا اخلاقا.

٢) تزييف البيانات والنتائج

في هذه الحالة يكون الباحث قد قام بالبحث فعلا وجمع بيانات ، فالبيانات هنا ليست مختلقة وملفقة كما هو الحال في النوع الاول .الا ان الباحث يقوم بتزييف النتائج فلا يعرضها كما هي وذلك بان يعرض جزءا منها مثلا مبتورا عن النتائج الاوليه ، وغالبا ماتعرض تلك النتائج التي تحقق مايريد ان يصل اليه هو او ليس ماتحقق من نتائج فعلا. ومن ذلك ايضا التلاعب بالارقام والاحصائيات ، وحذف بعض البيانات المتضاربة لكي لا تبدو للقارىء كذلك .

---

[1](Benos D J, Fabres J, Gutierres J P, et al.Ethics and scientific publication.Adv in Physiol Edu,2005;29:59-74.

٢) Kaiser M. The integrity of Science – Lost in Translation? .Clinical Gastroenterology, 2014; 339-347.

٣) Organization for economicco-operation and development global science forum.Best practice for ensuring scientific integrity and prevention of misconduct. http://www.oecd.org/sti/sci-tech/40188303.pdf

وفي هذه الحالة فان الباحث قد جمع ايضا بين الغش والخداع والتضليل والكذب ايضا . فالمفترض من الباحث ان يعرض نتائج بحثه كما هي دون تزييف او تحريف .

٣) الانتحال او السرقة الادبيه

ويمكن ان يطلق عليها لفظ "السطو على الاخرين " وهنا يقوم الباحث بسرقة افكار الباحثين الاخرين ، كما ذكرنا في الحالة الاولى في هذا الفصل او ان يقوم بنقل المعلومات او عبارات الباحثين اخرين دون الاشارة الى المصدر

ويعد هذا السلوك من اكثر السلوكيات شيوعا بين الباحثين فقد وجد في بحث الدراسات انه يصل الى ٢٥% من الحالات[٤]

ويمكن تقسيم الانتحال او السرقه الادبيه الى الانواع الاتيه :

أ.سرقة الافكار البحثيه

ونعني به ان يسطو احد الباحثين على فكرة بحثية اة اختراع لباحث سبقه في طرح الفكرة [٥] ،لما يبدا بتنفيذها ، كما ذكرنا في الحالة الاولى في هذا الفصل .

ويعد مثل هذا السلوك تعد على حقوق صاحب الفكرة الاول بغير وجه وحق ، وهو سلوك ينم عن الدناءة واللؤم فالاجدر بالباحث ان يحفظ للناس حقوقهم ولايسطو عليها ، الا اذا كان هناك مسوغ شرعي واخلاقي وعلمي، كأن يتخلى صاحب الفكرة عنها وعن تنفيذها او يتاخر كثيرا في تنفيذها ، وحتى في هذه الحالة فالمفروض ان الذي يعطيه الحق في تنفيذ هذه الفكره هو صاحبها الاول او جهة معتبرة كالمؤسسة التي يعمل بها مثلا .

ب.سرقة النصوص

وفي هذه الحالة يقوم الباحث بالسطو على نصوص كتبها اخرون وينسبها الى نفسه او يوهم القارىء بانها من تاليفه وهي ليست كذلك ، ويزداد الامر سوءا عندما يكون النقل حرفيا وكثيرا[٦]. فقد يقوم الباحث باخذ قطعه او جزء كبير من بحث منشور ويضمنه في بحثه ، دون الاشارة الى المصدر الاصلي الذي اخذ منه ، وتعد سرقة واضحه لاخلاف عليها . ويمكن للباحث ان يقرا النص كاملا ويعيد كتابته باسلوبه دون ان يكون هماك شبه نقل حرفي ، فنقل المعنى –خاصة اذا كان نقلا – لايعد سرقة في هذه الحالة .

ويمكن للباحث ان يقتبس من الاخرين ، جزءا من نصوصهم المنشور شريطة ان يضعها بين قوسين ويشير الى المصدر ، ليعلم القارىء ان هذا النص منقول كما هو ، واذا تصرف فيه فعليه ان يبين ذلك ايضا .

ومما يلحق بسرقة النصوص –رغم الخلاف عليه – اعادة صياغة النص ، وذلك بتغيير /بعض التعابير التي تحتويها ، مع الابقاء على الاصل كما هو تقريبا . ويجوز للباحث ان يلخص النص ويعيد صياغته باسلوبه هو مع الاشارة الى المصدر وهنا يكون قد خرج عن دائرة السرقة او السطو[٧] والله اعلم

---

٤) Benos D J, Fabres J, Gutierres J P, et al.Ethics and scientific publication.Adv in Physiol Edu,2005;29:59-74.

٥) Ibid.

٦) Roig M. Avoiding plagiarism, self-plagiarism, and other questionable writing practices: A guide to ethical writing . https://ori.hhs.gov/images/ddblock/plagiarism.pdf

٧) Ibid.

ومما هو معيب – وقد يعتبر غير اخلاقي –مايعرف بالنقل الذاتي (السرقة الذاتيه)حيث يقوم الباحث بنقل نصوص كتبها في مؤلفات سابقه دون اجراء اي تغيير عليها ودون الاشارة الى انها وردت في مؤلف سابق [٨].

ومما يلحق بالانتحال او السرقة الذاتيه مايتعلق بالنشر السلوكين الاتيين :

أ. تكرار النشر :

وذلك بان يقوم الباحث بنشر نفس الورقة العلمية في وعائين مختلفين دون الاشارة الى ذلك .
ومما تعارف عليه اهل الاختصاص في النشر العلمي انه لايجوز للباحث ان يرسل الورقه العلمية الى مجلتين علميتين في نفس الوقت [٩]
وفي تكرار النشر تضييع للوقت والمال والجهد ،حيث هناك كلفة للمراجعه والمراسلات والنشر كان الاولى عدم تضييعها بالاصرار على نشر البحث في اكثر من وعاء في نفس الوقت . ومما يمكن قبوله في هذه الحاله ان يستاذن الباحث هيئة التحرير التحرير في المجله التي قام النشر فيها اولا ،ويمكن حينئذ قبول نشرها في مجله اخرى –خاصة اذا كان القراء للمجلتين مختلفتين ،فتحقق بذلك مصلحة لم تكن لتتحقق لو لم تنشر الورقة مرة اخرى .ومن ذلك أيضا أن تنشر الورقة بلغة أخرى ، وعند ذلك يلزم الإشارة الى النشر الأول.

ب.النشر الزائد:

قد يعمد الباحث الى اقتطاع جزء من بحث سابق تم نشره او اقتطاع جزء من نتائج البحث ، ومن ثم نشرها في ورقة علمية منفصلة رغم ان اصل المادة العلمية واحدا وهناك تداخل بين الورقتين العلميتين بحيث يصعب فصلها[١٠]
وربما اجرى تغييرا على النصوص التي يتضمنها الورقة العلمية الثانية .

٤) قضايا التاليف والنشر :

يطمع كل باحث وكل مشارك في البحث عندما يصل الى مرحلة النشر ان يضمن اسمه مع المؤلفين ، لان في ذلك اعتبارا له وتخليدا لاسمه كمؤلف للبحث .
وكثيرا مايحدث نزاع بين الباحثين عند الوصول الى مرحلة كتابة الورقة العلمية قبل نشرها ، حول من يجب ان يكون اسمه مضمنا كمؤلف ، وكيف يكون ترتيب الاسماء ؟

([8])Masic I. Hodzic A, and Mulic S. Ethics in medical research and publication. In J Prev Med, 2014; 5: 1073-1082.

([9])www. ICMJE.Org. Recommendation for the conduct, reporting, editing, and publication of scholarly work in medical journals. Accessed April 2015.

([10])Benos D J, Fabres J, Gutierres J P, et al.Ethics and scientific publication.Adv in Physiol Edu,2005;29:59-74 .

والمشكله الحقيقية في هذه القضيه هو أن بعض المشاركين في البحث ممن يستحقون ان توضع اسماؤهم ضمن قائمة المؤلفين ، يحرمون من هذه الميزة وهذا الحق ، و بالمقابل هناك مشكلة أخرى ،وهي ان بعض من لايستحق ان تظهر اسماؤهم ضمن قائمة المؤلفين قد تتصدر اسماؤهم هذه القائمة

فما الضابط في احقية التاليف ـ؟

إن حق التاليف ، كما انه ميزة يحصل عليها من يوضع اسه ضمن قائمة المؤلفين وله اعتباره الادبي والمعنوي ، فانه يعني مسؤوليه من وضع اسمه في القائمه عن كل مايتضمنه البحث وهي مسؤوليه علميه واخلاقية في آن واحد .

وأما الضابط في أحقية التأليف ، فقد اصطلح عليه بما ياتي :

١. أن يشارك الباحث مشاركه فعال' في البحث وان تكون له مساهمه فكريه علميه جوهريه وذلك في مراحل البحث أو بعضها مثل : تصميم الدراسه البحثيه والحصول على البيانات وتحليلها وتفسيرها
٢. كتابة مسوده الورقه العلمية الأولى او مراجعتها النقديه من حيث محتواها الفكري والعلمي
٣. الموافقه النهائيه على النسخه التي يراد نشرها
٤. الموافقة على أن يكون مسؤولاً مسؤوليه كامله عن محتوى الورقة العلمية ودقة المعلومات المدونه فيها وعدم وجود اي امر يخل بالنزاهة العلمية .

فإذا تحققت هذه الشروط الأربعه في اي مشارك في البحث فأنه قد امتلك حق التاليف وبالتالي لابدان يظهر اسمه مع المؤلفين عند نشر الورقه العلميه [١٥]
اما موضوع الترتيب الاسماء فهي مسئله توافقيه بين المشاركين في البحث ولايمكن ضبطها دائماً ، والأولى ان يتفق الجميع على هذا الترتيب بما يحقق العدل وعدم اهدار الحقوق .

ومن الإشكالات التي تطرأعلى قضية التأليف مسألتان وهما :

أ. الإهداء غير السائغ : وذلك بان يظهر اسم احد المؤلفين عند نشر الورقه العلميه دون ان يكون قد ساهم مساهمه جوهرية في البحث ، ولاشك ان هذه هبة لمن لايستحق .
ب. حرمان من له الحق في التأليف وذلك بان يكون قد ساهم مساهمه جوهريه وتحققت فيه الشروط بان يكون مؤلفاً ويحرم من هذه الميزه ، وفي هذا إجحاف في حقه لايسوغ شرعاً ولا خلقاً،وكما هو معروف في القاعدة الشرعية:" أن حقوق الآدميين مبنية على المشاحة" أي عدم المسامحة من حيث الأصل.
ج .المؤلف الفخري

وعادة مايكون ممن يحتاج الباحثون الى خدماته كرئيس القسم ،مثلاً ،او احد الخبراء اللذين لهم سمعه مميزه في الأوساط العلميه رغم أنه لاتنطبق عليه شروط التأليف ،ولاشك ان هذا ايضاً غير سائغ لأن فيه حصول على ميزه بغير وجه حق .

---

(١٥) www. ICMJE.Org. Recommendation for the conduct, reporting, editing, and publication of scholarly work in medical journals. Accessed April 2015. http://www.wame.org/about/recommendations-on-publication-ethics-policie. WAME publication ethics committee.

وقد يضغط بعض المسؤولين المنتفذين على الباحثين في أن يضيفوا اسماءهم الى قائمة المؤلفين مع انهم لم يساهمو فيه – احياناً – على الإطلاق ، كما انهم يعتبرون مجرد تقديم المساعدات الإداريه او ماشاكلها كافيه لأن تضاف اسماؤهم الى قائمة المؤلفين .
لقد قامت اللجنه العلميه لرؤساء تحرير المجلات الطبيه بتحديد من لايحق له ان يكن مؤلفاً ومن هؤلاء : من يساعد في الحصول على التمويل ، أوالإشراف العام على فريق البحث أو المساعده في التحليل الإحصاءئي او الكتابه اوالتحرير[0] فكل هؤلاء لايحق لهم – اذا اقتصرت مساهمتهم على هذه الأمور – ان يكونوا ضمن قائمة المؤلفين ويمكن ان يقدم لهم الشكر في نهاية الورقة العلمية.

ومما يؤسف له ان يقوم بعض الأساتذة او رؤساء الاقسام او اعضاء هيئة التدريس عموماً بالضغط على الباحثين بادراج اسمائهم ضمن مؤلفي البحث ،او الورقه العلميه وذلك بتهديدهم بحرمانهم من حقوق اخرى او تهديدهم بإنهاء عقودهم في حالة كونهم متعاقدين مع الأقسام ،ولاشك أن هذا ظلم وإجحاف بحق هؤلاء وهو سلوك دنيء على العلماء والباحثين والأكاديميين أن يترفعوا عنه ، كما أن عليهم الا يقبلوا إضافة اسمائهم إلاان تكون لهم مشاركة جوهرية في البحث العلمي المراد نشره.

تضارب المصالح :

قد يحصل تضارب بين مصلحة الباحث الخاصه ، كالمصلحة المادية أو المعنوية (مثل الشهرة ، والموقع العلمي ، وبين مصالح أخرى مثل النزاهة العلمية والموضوعية في إجراء البحوث ونشرها والمصالح العامة الأخرى . وعلى الباحث ، عند وجود مثل هذا التضارب ان يكون أميناً وصادقاً وأن يتحرى الموضوعية والتجرد وأن لايقدم مصالحة الشخصيه الخاصه أو مصالح المؤسسة التي يعمل بها على المصالح العامه.

كما يجب أن يكون هناك قدراً كبيراً من الشفافية بحيث يفصح عن وجود أي امكانية لتضارب المصالح عند نشر البحث العلمي ، مثل جهة التمويل كالشركات الخاصة وغيرها ، وما إذا كان يعمل باي شكل من الاشكال لصالح اي من هذه الجهات ليكون القاري على بينه ويمكن أن يقيم البحث تقيماً أكثر موضوعية .وعلى الباحث أن لايسمح لجهات التمويل والشركات من ان تفرض عليه أن يتوصل الى نتائج معينه هي جزء من اهتمامها أو أن توجه البحث بطريقه غير علميه، وان لايقبل بالشروط التي تؤثر على مسيرة البحث العلمي ونتائجه التي تضعها هذه الجهات ، وأن يكون صارماً في هذا الأمر ، منعاً لتضارب المصالح دون حدوث اي تضليل ، وتحقيقاً للنزاهة العلميلة ، ومنعاً لزعزعة ثقة المجتمع في العلماء والباحثين .

أسباب التجاوزات في النشر العلمي :

يمكن تلخيص الأسباب التي تؤدي الى التجاوزات في النشر العلمي فيما ياتي :
طموح الباحثين واستعجالهم النشر لكي يحققوا مايريدونه من شهرة

---

[0] www. ICMJE.Org. Recommendation for the conduct, reporting, editing, and publication of scholarly work in medical journals. Accessed April 2015.

الضغط الواقع على الأكاد يمين في ربط ترقياتهم العلمية بعدد الأبحاث التي ينشرونها مما يغريهم بالإكثار من النشر العلمي والتزيد ، وقد يؤدي هذا الى الاهتمام بالكم دون الكيف ، ويغري الباحث القيام بفبركه البيانات أو تزييف الحقائق[١٢].

عدم القدرة على تصميم وتنفيذ بحث جديد مكتمل الأركان من حيث قوته العلمية، وقدرته على المنافسة الشريفة وغير ذلك من الأسباب .

حجم المشكله :

مما يدعو الى القلق وللأسف أن حجم مشكلة التجاوزات في النشر العلمي في تزايد مستمر ، وقد يكون احد الأسباب ان قدرة الخبراء على اكتشاف هذه التجاوزات اصبحت أكبر من ذي قبل .
ان مما يعبث على القلق ، فعلاً على بقاء النزاهة العلميه مانشر مؤخرا في ورقة علميه ظهرت في مجلة نيتشر(Nature) الشهيرة تحت عنوان " العلماء يتصرفون بسوء "

حيث قام الباحثون في هذه الدراسه بإستطلاع اراء أكثر من ثلاثه الآف باحث حول ماإذا كانوا قد قاموا باي عمل يمكن تصنيفه تحت سوء السلوك البحثي ، ووجدوا نتائج مذهلة [١٤]. فعلى سبيل المثال: وجدوا أن بعض الباحثين اعترفوا بسرقة أفكار الآخرين(١,٧%)، وأهملوا النتائج التي تتعارض مع أبحاث سابقة لهم(٦%)، أو تحايلوا على ضوابط وشروط البحث العلمي على الإنسان(٧,٦%). وأخطر تلك التجاوزات هو اعتراف مانسبته ١٥,٥% بتغييرهم لتصميم البحث وطريقته، بل ونتائجه تجاوبا مع الجهة الممولة للبحث[١٤].

كما ان نظرة على قضايا سوء السلوك البحثي المنشورة في موقع مكتب النزاهة البحثيه الأمريكي[١٦]، حيث تنشر الحالات التي تم التحقيق فيها كقضايا سوء سلوك بحثي تبين حجم المشكله.
وفي دراسة نشرت عام ٢٠٠٩ م ، بينت أن ٢% من الباحثين قد قاموا بفبركة البحوث . وقد تبدو هذه النسبة قليله ، لكنها تبدو كبيرة لو تصورنا ان لدينا مليون باحث وأن عشرين الفاً منهم قاموا بهذا العمل ، هنا ستبدو ذات حجم كبير . وقد بينت نفس الدراسة أن مانسبته ٣٤% قاموا بأعمال يمكن تصنيفها ضمن سوء السلوك البحثي ، لكنها لاترقي الى درجة الفبركه والتزييف لكنها ممارسات مثيرة للريبة[١٧].

---

[٣] Beisiegel U. Research Integrity and Publication Ethics. Atheroclerosis, 2010; 212: 383-385.
[٤] Martinson BC, Anderson MS, and De Vries R. Scientists behaving badly. Nature, 2005; 435: 737-738
[٥] Ibid.
[٦] https://ori.hhs.gov/case_summary.
[٧] Fanelli D. How many scientists fabricate and falsify research? A systematic reviewed and meta-analysis of survey data. Ploone 2009; 4: e 5738

وهناك دراسات أخرى نشرت حالات أفراد معينين حصل منهم سوء سلوك بحثي ، وثار حولهم كثير من اللغط ، حيث يعتقد أنهم ضللوا المجتمع العلمي والبحثي ونشروا أبحاثاً تبين فيما بعد أنها تعرضت لكثير من التزيف والتحريف وربما الفبركة [١٠].

وفي دراسة حديثه نشرت عام ٢٠١٣ م لمعرفة مدى حصول سوء السلوك البحثي في الدول النامية ،تبين أن هناك حالات صارخة لسوء السلوك البحثي من واقع عدد الحالات التي يتم فيها سحب الأوراق العلمية بعد النشر ، لكن لا توجد دراسات توثق هذه الحالات[١١].

الضوابط الأخلاقية النشر العلمي

إن اول مايتبادر الى الذهن عند الحديث عن اخلاقيات البحث والنشر العلمي خلق الامانه والصدق ،وهما خلقان متلازمان لايكادان أن ينفكا عن بعضهما، وقد سبق الحديث عن الامانه في الفصل الثامن عند الحديث عن أخلاقيات الباحث ، وبيننا هناك ان هذين الخلقان من صفات المؤمنين التي يجب الاتصاف بهما . وبيننا هناك ايضا جوانب من الأمانة والصدق في البحث العلمي ، ويقتضي ذلك ان يصدق الباحث فيما ينشره للناس ، ويكون امينا في الجوانب الاتيه :

١. الامانه في النقل :

يقول الامام النووي رحمه الله (.... ومن النصيحه ان تضاف الفائدة التي تستغرب الى قائلها . فمن فعل ذلك بورك في عمله وحاله ومن اوهم فيما ياخذه من كلام غيره انه له فهو جدير ان لاينتفع بعلمه ، ولا يبارك له في حال ، ولم يزل اهل العلم والفضل على اضافة الفوائد الى قائلها[٥])

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (لاتحسبن الذين يفرحون بما أتو ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) الآيه ..(ال عمران:١٨٨)

ويقول النبي صل الله عليه وسلم (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)

ويعلق الامام ابن القيم على هذا الحديث فيقول (التشبع افتخار الانسان بما لايملكه)[٢٥]

ولاشك ان الذي ينقل عن الاخرين ، ولا ينسب اقوالهم اليهم هو متشبع بما لايملكه بهذا المعنى .

ويدل على عظم هذا الامر قول النبي صل الله عليه وسلم (من ادعى ماليس له فليس منا فليتبوا مقعده من النار)

قال الامام النووي تعليقا على هذا الحديث (..... وفي هذا الحديث تحريم دعوى ماليس له في كل شي سواء تعلق به حق لغيره ام لا) شرح النووي على صحيح مسلم

وقال الحافظ بن حجر (ويؤخذ من رواية مسلم تحريم الدعوى بشيء ليس هو للمدعي فيدخل فيه الدعوى الباطله كلها ..)(فتح الباري)

٢. الامانه في عرض المادة العلمية :

---

[١٠] White C. suspected research frand: difficulties of getting the truth. BMJ, 2005; 331: 281-288.

[١١] Ana J, Koehlamoos T, Smith R, and Yan LL. Research Misconduct in Low-and Middle-income countries. PLO Med, 2013; 10: e 1001315.

[٥] بستان العارفين(١٦). المكتبة الشاملة.http://shamela.ws/browse.php/book-12719

[٢٥] مدارج السالكين(٦٢/٢). المكتبة الشاملة.http://shamela.ws/browse.php/book-12719

فلا يجوز للباحث ان يدعي انه قام بالبحث وهو لم يقم به اصلا ، او ان يوهم القارئ بان النتائج التي توصل اليها هي حقيقة وهي ليست كذلك او ان يغير في نتائج البحث حتى يصل الى مايريده هو ،وليس ماتوصل اليه البحث فعلا ،فهذا كله من الكذب المحرم ومن عدم الامانه العلمية .

٣. التجرد وعدم الهوى وعدم التحيز:

جدير بالباحث الامين ان يتجرد للحقيقه العلميه التي ثبتت لديه او لدى غيره دون ان يتبع هواه ، في اثبات مايريد اثباته ، او دون التحيز مهما كان دافع هذا التحيز . فقد يعترى الباحث تحيز نحو نتيجة معينة ،مثل فعالية دواء معين ، لم تثبت بالفعل فعاليته او لم يستفرغ كافة جهده في معرفة آثاره الضار ' فيتسرع في نشر البحث قبل اكتمال الصورة ، او يخفي النتائج السلبية للدواء عن الباحثين والقراء رغبة في تسويق الدواء الصالح الشركة المنتجة له . ويزداد الامر سوءا اذا رافق ذلك أي نوع من انواع الرشاوي او الإغراء للباحث ليساير الشركة الممولة او المنتجة للدواء طمعا في الحصول على منافع محرمه من مثل هذا النوع وهي في حقيقتها سحت ، يجب الترفع عن اخذه ، فكما قال رسولنا صل الله عليه وسلم " إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به " رواه الترمذي (٥٥٨) وصححه الألباني[٢٢]

يقول الله تعالى (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ...) الاية (المؤمنون :١٧)

٤. تجنب الغش والخداع :

يحرم الاسلام الغش ويعده جريمة ، يقول الرسول صل الله عليه وسلم (من غشنا فليس منا)(رواه مسلم) والغش هو الحصول على شيء بغير وجه حق فتزييف الحقائق العلمية هو غش للباحثين و القراء. ولنتصور كيف يكون الحال عندما يعرض الباحث الحقائق مزيفه او مفبركه ثم يحاول الاخرون ان يبنوا دراساتهم على نتائج ابحاثه تلك وكيف سيضيع وقتهم وجهدهم وربما مالهم حين يبنون ابحاثهم على نتائج تلك الابحاث المزيفه ولا شك ان هذا سيحدث كارثة حقيقيه ، كان الاجدر بالباحث لو كان صادقا امينا ان يترفع عنها .

٥. التثبت والتبين

على الباحث ان يتبين الحقيقه العلمية وان يتثبت منها قبل نشرها ، وان يصل الى قناعه حقيقيه بمصداقيتها وثبوتها
قال تعالى في كتابه العزيز (ولاتقف ماليس لك به علم)(الاسراء :٣٦)
أي ولا تتبع ماليس لك به علم ، بل تثبت في كل ماتقوله وتفعله [٢٣]
فليس للباحث ان يدعي انه توصل الى حقيقه او نتيجة معينة وهو في الواقع لم يتوصل اليها ، فهذا لايجوز ،فكيف اذا نشرها ،فهذا من القول بلا علم وهو أمر مذموم قطعا شرعا وخلقا *يقول الرسول صل الله عليه وسلم (إياكم والظن فان الظن اكذب الحديث)الحديث ... رواه البخاري
فعدم مطابقة مايثبته الباحث او الناشر للبحث العلمي للواقع هو من الظن الذي هو اكذب الحديث . واذا لم يتبين للباحث الحقيقه العلمية على وجهها الصحيح فيمكنه ان يعبر عن ذلك بان الامر يحتاج الى مزيد من البحث وبامكانه ان يضع فرضيه لبحث مستقبلي .

٦. التواضع امام الحقيقه العلمية

---

[٢٢] الأسلام سؤال وجواب.http://islamqa.info/ar/100214
[٢٣] عبدالرحمن السعدي، تيسيرالكريم الرحمن في تفسير كلام المنان .

على الباحث ان يكون متواضعا اما الحقائق العلمية التي كشفت له من خلال بحثه ،،فهذا هو السبيل الامثل لاستمراره في التعلم . اما اذا لم يكن كذلك فربما قاده ذلك الى التكبر والغرور وهي ليست من صفات العلماء .

يقول الله سبحانه وتعالى (ومأأوتيتم من العلم الا قليلا)الايه ..(الاسراء :٨٥)

فمهما اوتى الانسان من العلم فقد يكون هناك من هو اعلم منه ،وعلم البشر جميعا لاشيء بالنسبه لعلم الله سبحانه وتعالى فعلينا ان نتواضع أمام الحقائق العلمية.